المراد آدم وحوا وابليس والحية فهبط آدم بسرنديب من ارض الهند
على جبل يقال له نور وحوا بجدة وابليس بايلة والحية باصفهان لضعفه للاجماع
على ان المكلفين هم الملائكة والجن والانس قوله اخرج منها اي ابليس من الجنة
قوله او دخلها مسارقة بالتمثيل بصورة دابة او بالدخول في فم الحية وهو
عطف على كان يدخلها قوله ومن السماء عطف على قوله منها وقال في
سورة الاعراف كرر الامر له تبعا ليعلم انهم قرناء ابدا او اخبر عما قال لهم
مفرقا قوله حال اي مقدرة لعدم حصول التعادي وقت الهبوط ولبس ابنه
على وهم ويجوز ان يكون جملة مستأنفة على تقدير السؤال قوله والمعنى متعادين
الى اشار بتاويله بالمفرد الى وجه صحة الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية قوله
يبغي بعضكم الى بيان لكيفية التعادي قوله يريد به وقت الموت قوله الى حين
متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع فان خصص المستقر والتمتع بحالة
الحيوة كما هو الظاهر فالمراد به وقت الموت وان جعلا شاملين لحالتي الحيوة
والموت فالمراد به القيمة فان الاماتة والاقبار ايضا من النعم على ما بينه المص
في تفسير قوله فاماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قوله استقبلها الى فهو مستعار
من استقبال الناس بعض الاحبة اذا قدم بعد طول الغيبة لانهم لا يدعون
شيئا من الاكرام الا فعلوا واكرام الكلمات الواردة من الحضرة الالوهية
الاخذ والقبول والعمل بها في قوله من ربه حال مقدم على كلمات ولكونه بهذا
المعنى متضمنا لهذه النكتة اللطيفة لم يجعله من قولهم تلقاه منه بمعنى تلقفه منه
مع ظهور تعلق من ح قال القفال اصل التلقي التعرض للقاء ثم وضع في موضع
الاستقبال للجائي ثم وضع موضع الاخذ والقبول يقال تلقينا الحاج استقبلناهم
ويقال تلقيت هذه الكلمة من فلان اي اخذته منه قوله علما انها استقبلته
وبلغته اشار الى ان الاستقبال ح مجاز عن البلوغ بعلاقة السببية قوله
الم تخلقني بيدك صحح الحاكم والمراد باليد القدرة والاضافة للتشريف
ولكونه مخلوقا بلا واسطة وكذا الحال في روحك وقال الامام والذنب عندي
ان السلطان لا يباشر عمل شيء بيده الا اذا كانت غاية عنايته مصروفة
اليه

١٥٧

اليه فيجوز ان يكون الكلام استعارة تمثيلية وارجعي بهمزة الاستفهام
وتخفيف الباء اسم فاعل اضيف الى المفعول وانت فاعله او مبتدأ خبره
ما قبله قال المحقق التفتازاني واما نسخة رين الشارح ارجعي بتشديد الياء
فحملها على سهو القلم اقرب من ان يجعل ارجعي جمعا مضافا الى ياء المتكلم
وافعا خبر انت اي انت راجعوني الى الجنة كما في قوله الا فارحموني يا اله محمد
وعلى النسختين فوقوع الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل بحث انتهى
وجه البحث ان الانشاء لا يقع جزاء فمعناه تعليق مدلوله اعني الطلب
والتمني والعرض على ما صرح به في شرح المفتاح ولا معنى لتعليق الاستفهام
بالشرط وجوابه انه لتعليق المستفهم فبالحقيقة الاستفهام داخل على مجموع الشرط
والجزاء قوله وهو الاعتراف الى تحقيقه ما في الاحياء ان التوبة عبارة عن
مجموع امور ثلثة علم وهو معرفة ضرر الذنب وكونه حجابا عن كل محبوب
وحال يثمره ذلك العلم وهو تالم القلب بسبب فوات المحبوب وتسميته ندما
وعمل يثمره الحال وهو الترك في الحال والتدارك لما سبق والعزم على عدم العود اليه
فيما سياتي وكثيرا ما يطلق على الندم وحده لكونه لازما للعلم مستلزما للعمل وفي الحديث
الندم توبة وطريق تحصيلها تكميل الايمان باحوال الاخرة وضرر المعاصي
فيها قوله انه هو التواب الرحيم تذييل على المعنى الاول لقوله فتاب عليه وعلى
المعنى الثاني لقوله فتلقى آدم من ربه كلمات الى وصيغة المبالغة لقبول التوبة
كلما تاب العبد او لكثرة من يتوب عليهم قوله الرجاع على عباده الى مبني
على اختلاف معنى التوبة في التائب والتوب والتوبة بالاشتراك والتوبة توبة واذن
وتعدى بعلى لانها في معنى التفضل ومنه قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا قوله
واصل التوبة الى اشارة الى الرد على من قال التائب يقال لفاعل التوبة و
القابل قوله واذا وصف الى واي الزام نقد بينه يتجلى ثلاث مرة الى انه مجرد تفضل منه
قوله كرر للتاكيد فالفصل لكمال الاتصال والفاء في قوله فتلقى للاعتراض لا يجوز
تقدم المعطوف على التاكيد وفائدته الدلالة على مزيد الاهتمام بشان التوبة
وانه يجب المبادرة الى التوبة ولا يمهل فانه ذنب آخر قوله او لاختلاف المقصود اي كرر

Copyright © King Saud University